

دكتور محمود عزت يكتب رسالة إلى الإخوان المسلمين في غرة رمضان



الاثنين 6 يونيو 2016 11:06 م

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه

إخواني وأخواتي الذين هم أحق بنفسي من نفسي

إخواني وأخواتي في الطليعة الصامدة خلف أسوار الطغيان والاستبداد

إخواني وأخواتي الذين لم تمنعهم جراحاتهم وإصاباتهم من تقدم صفوف المرابطين في الشوارع، يصعدون بالحق

إخواني وأخواتي، أبنائي وبناتي أسر الشهداء، والمحكوم عليهم بالإعدام، وأسر المعتقلين والمطاردين، القدوة في الصبر والاحتساب

إخواني وأخواتي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم الفرح، الذين جمع الله قلوبهم علي محبته وطاعته وإن باعدت الأسفار

والابتلاءات بين أجسامهم

إخواني وأخواتي الذين لحقوا بهذه المسيرة المباركة، يسدون الثغرات، ويتقدمون الصفوف في المسيرات، ممن نعرفهم ومن لا نعرفهم،

الذين لا يهينون في الحق ولا يُستدرجون للعنف، الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا

الله ونعم الوكيل

أيها الإخوة ونحن نتعرض لنفحات الله في هذه الأيام المباركة، نحمده أن بلغنا رمضان، وساق إلينا فرص العمل الصالح والنضال الثوري،

فاللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحبه وترضى

الإخوة والأخوات، إن أجل نعمة أنعم الله تعالى بها علينا بعد نعمة الإسلام هي الانتماء إلى هذه الجماعة المباركة التي تعلمنا فيها

الحق والقوة والحرية، وعرفنا فيها معنى الإسلام الصحيح بفهمه الشامل، وتربينا في جنباتها على قيمه الراقية وآدابه العالية، وارتبطنا

مع رجالها الكرام بعهد الأخوة والعطاء، والثبات في الشدة والرخاء، وعشنا في ظلها أفضل أيام حياتنا قريباً من الله تعالى، وارتباطاً

مصرياً بدينه ودعوته، وأصبح من أوجب واجباتنا في هذه المرحلة الدقيقة أن نحافظ على وحدة هذا الصف وتماسك هذه الجماعة التي

نعتمد أنها تمثل حائط الصد المنيع أمام هذه الحرب الضروس على الإسلام عقيدةً وشريعةً ومنهجاً وحضارةً وتاريخاً ورموزاً، وتمثل النواة

الصلبة للمشروع الإسلامي الحضاري العالمي في مواجهة نظام عالمي مادي لا إنساني مازالت الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية

العالمية تتفرد بقيادته وتحالفت معهما القوى الاستعمارية الشرقية والغربية، مستغلين الطائفية المهلكة والعرقية المنتنة، لتمزيق

الأمة ونهب ثرواتها

إن المعركة الحالية تمثل حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل، وهي معركة مستمرة متصلة الحلقات وإن كانت الحلقة الراهنة من

أشدّها ضراوة؛ فالإسلام الحضاري المقاوم للظلم والاحتلال مستهدف بالموح، وأوطانه كذلك مستهدفة بالتفتيت والإفشال والاحتلال،

وما يحدث هذه الأيام في سوريا والعراق وفلسطين هو ما يسعون لتحقيقه في اليمن والخليج وليبيا ومصر انتهاءً بمدينة رسول الله

صلى الله عليه وسلم إن استطاعوا ولن يستطيعوا بحول الله وقوته، ثم بوعي الأمة ومقوماتها

فاحذروا أيها الإخوة من اختزال المعركة في مقاومة الانقلاب، لأن ذلك لا يمثل إلا جزءاً منها، أو فصلاً من فصولها، ومقاومة الاستبداد

والفساد والتبعية للمشروع الصهيوني الأمريكي هي الأساس، واحذروا كذلك من اختزال المعركة بتصورها صراعاً بين الإخوان والعسكر، أو

بينهم وبين قائد الانقلاب، ولكنها معركة الأمة الإسلامية وفي القلب منها الإخوان وكل القوى الوطنية والثورية من ناحية، ومن الناحية

الأخرى جميع وكلاء مشروع الهيمنة؛ الصهيوني الأمريكي في مصر والعالم العربي والإسلامي، وقادة العسكر في مصر في القلب

منهم

واحذروا أيها الإخوة من اختزال مفهوم النصر في كسر الانقلاب؛ فالنصر في مرحلة المقاومة هو الصمود والثبات والتضحية والالتزام

بالمنهج وعدم الاستدراج للعنف والحفاظ على وحدة الجماعة والحفاظ على الثورة والاصطفاف الثوري والحاضنة المجتمعية لها

والنصر في مرحلة ازاحة الانقلاب هو تفكيك أركانه وخلع أنياب الفساد وقصم ظهر الاستبداد مع الحفاظ على وحدة الوطن ومقدراته

والشعب ومؤسساته

والنصر في مرحلة البناء هو نشر الدعوة وترسيخها وتجذيرها، ومشاركة كل القوى الشعبية في إقامة العدل وبناء مؤسسات الدولة، وتعميق قيم الإسلام في كل مناحي الحياة التي تسعى لوحدة الأمة الإسلامية، وكل ذلك يمهد للكرامة التي يريدتها الله تعالى للإنسانية جميعاً فما جعل الله الناس شعوباً وقبائل إلا ليتعارفوا، وما جعل أكرمهم عنده إلا أتقاهم له (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)، وما كانت الأمة الإسلامية خير أمة إلا بالإيمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم) وما كان رسول الله رحمة لزمان أو مكان أو قوم بل رحمة للعالمين (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ).

الإخوة والأخوات □□ اعلموا أن أخوتنا هي سر قوتنا وسبب تنزل رحم

ات الله علينا؛ (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) وأمرنا صلى الله عليه وسلم أن “وكونوا عباد الله إخواناً”.

ومما تعلمناه في دعوتنا أن: ليست أول القوة هي قوة الساعد والسلاح ولكن أول القوة هي قوة العقيدة والإيمان ثم قوة الوحدة، والأخوة ثم قوة الساعد والسلاح حينما لا يجدي غيرهما □□ ومما قاله الإمام البنا محذراً لنا (إني لا أخاف عليكم الدنيا مجتمعة، فأنتم بأذن الله أقوى منها ولكني أخاف عليكم أن تنسوا الله فينسيكم أنفسكم أو تنسوا أخوتكم فيجعل الله بأسكم بينكم شديداً)

وأعلموا أن العدو لا يستطيع القضاء علي المتحايين في الله، وأن أدنى درجات الأخوة هي سلامة الصدر وأعلى درجاتها هو الإيثار، فاعتصموا بجل الله المتين، وتمسكوا بأخوتكم، ووحدوا صفكم، وثقوا بمنهجكم وقيادتكم، وامضوا في طريق ثورتكم، وتعبدوا لله تعالى بممارسة الشورى قولاً وعملاً والرضى بنتائجها، والالتزام بثواب الجماعة وقرارات مجالسها الشورية وخياراتها الفقهية في إطار السياسة الشرعية والموجودة في وثائق الجماعة وبياناتها الرسمية □□

وقوموا بواجب النصيحة بضوابطها الشرعية في ظل الحب والأخوة والتجرد، ولا تعتدوا إلا بالتصريحات الرسمية التي تخرج من قيادة الجماعة ومؤسساتها الرسمية □□

الإخوة والأخوات

أبشروا بفرحة في كل يوم من أيام رمضان عند ابتلال العروق وذهاب الظمأ وثبوت الأجر إن شاء الله، وأبشروا بفرحة يوم الفطر حين تكملوا العدة وتكبروا الله على ما هداكم، وانتظروا الفرحة الكبرى حين تلقون من قال في حديثه القدسي: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به □□

فيا أيها الإخوان ويا أيها المسلمون أجمعون .. إلى المساجد تجمعون في الدروس، واحتشدوا في الفرائض والتراويح والتهجد، قاطعوا الزور وأهله ومؤسساته وأجهزة إعلامه، فإن من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه □□ وفي كل ما ذكرت طاعة لله ثم تشجيع الناس على الاصطفاف حول الثورة □□

هيا إلى الصيام والقيام والصدقة .. أوليس الله قد جعل لكم ما تصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وأمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وتعين الرجل على دابته تحمله عليها أو ترفع له متاعه عليها صدقة، وكل خطوة تخطوها إلى المسجد صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وفي كل ذلك عبادة لله وتكافل وتعاون بين الثوار والتفاف الشعب حولهم □□

شاركوا في الحراك الثوري السلمي لمواجهة الانقلاب العسكري، وايدلوا ما تستطيعون رفضاً للظلم والاستبداد، وطلباً للحرية والكرامة، وثقوا في أن الله ناصركم ومعينكم، فلم تخرجوا إلا لله وحده □□

لعل الله أن يمن على كل صائم بعثق من النار، وعلى كل شاهد ليله القدر بعمر في الطاعة هو خير من ألف شهر، ويعجل للمجاهدين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بيوم كيوم بدر، وعلى الثوار في كل وطن بيوم كيوم الفتح، وعلى الأمة جميعاً بالعافية بمغفرة والأجر العظيم (مَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتُكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا). والله أكبر ولله الحمد

د □□ محمود عزت

القائم بأعمال المرشد العام للإخوان المسلمون